نشوء الخط العربي

أ.د. ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي و أ.د. سهيلة مزبان حسن

أن ظهور الخط لأول قد وضع حداً لعصور طويلة الانثروبولجي (علماء الاجناس) ان الانسان وجد على كوكب الأرض منذ مليونين سنة، في حين عرف الإنسان الكتابة بحدود الالف الرابع قبل الميلاد ويعني ان ستة الآف سنة من الآن عرفت الكتابة المسمارية والتي تشمل السومرية والاكدية والبابلية والاشورية، عرفت بالكتابة المسمارية لان حروفها تشبه المسامير، وقد مرت الكتابة السومرية بثلاث مراحل (صورية، ورمزية، وصوتية)(١).

أي كان الإنسان إذا يريد أن يكتب سمكة فانه يرسم السمكة، ثم أخذ جزء من السمكة كالزعانف، وفي المرحلة الثالثة رمز للسمكة بحروف مسمارية وكانت للسومرية ٢٤٠٠ علامة ثم اختزلت في الاكدية لتصبح ٨٠٠ علامة كذلك اختزلت في البابلية والاشورية، وعندما انتهى استخدام الكتابة المسمارية ظهرت بعدها الكتابة الارامية وشاع استخدامها في مملكة الحضر شمال العراق واستمر استخدامها لقرون عديدة وقد استخدمت الكتابة الارامية في عهد السيد المسيح (عليه السلام)، والارامية اسم يطلق على قبائل كبيرة وأول ذكر لها في القرن الرابع عشر قبل الميلاد في رسائل تل العمارنه في مصر، واستقر الاراميون في الجانب العلوي من الجزيرة العربية على الجانب الأخر من نهر الفرات وأخذت اللغة الارامية تنافس اللغة الاكدية منذ القرن السابع قبل الميلاد عندما اختارها الملوك لغة سهلة ومفهومه بين جميع الشعوب التي خضعت لهم،وبقيت اللغة الارامية بين سكان الشرق الأدنى حتى الفتح العربي، وقد تكلم بالارامية أقوام الحضر وتدمر والانباط، وتعود أقدم الكتابات الارامية إلى القرن الأول قبل الميلاد وامتدت حتى القرن الثالث الميلادي(٢).

الخط النبطي :

استقر الانباط في بلاد الشام وسيناء وشمال بلاد العرب وهم قبائل عربية نزحت من الجزيرة العربية وسكنوا في المناطق الارامية في فلسطين وجنوب بلاد الشام والاردن ومن أشهر مدنهم سلع (البتراء) في الاردن وحجر (مدائن صالح) في السعودية و(بصرى) في بلاد الشام.

وسيطر الانباط خلال القرن الرابع قبل الميلاد على الطرق التجارية بين الجزيرة والبحر الأبيض وبين الشام ومصر وتشهد مدن الانباط على تقدمهم في فن العمارة وفي البتراء نحتوا قصورهم في الصخر، ومن الخط الارامي ولد الخط النبطي الذي نما بسرعة وابتعد عن الخط الارامي، وقد امتاز الخط النبطي ببعض المميزات منها :

١. أداة التعريف في الخط النبطي هو الألف المدودة بنهاية الاسم مثل (نفسا) وتعني النفس و(ملكا) وتعني الملك.
٢. الضمائر المنفصلة والمتصلة واستعمال الضمير للمؤنث هي وللمذكر هو.
٣. استعمال كلمة (ال) و(بنو) بالنسبة للقبيلة.
٤. خلو الخط النبطي من الاعجام (التنقيط).
٥. اسقاط حرف الالف من بعض الاسماء مثل حرث بدل حارث.

وقد ترك لنا الانباط العديد من النقوش والنصوص في بادية الشام وشمال الجزيرة العربية وقد أهتم العديد من المختصين بدراسة تلك النقوش ومنهم (جون لويز بوركات سنة ١٨٢٢م، ودنكتون، وهوبر ولتمان) (٣).

الخط العربي :

ومن الخط النبطي انحدر الخط العربي حيث حملت النصوص النبطية المتأخرة بعض الحروف والكلمات العربية منها:

١. نقش وادي المكتب : الذي اكتشف في شبه جزيرة طور سينا ويتكون من سطرين ومؤرخ سنة ٢١٠ ميلادي ويتضمن النقش بعض الكلمات المشابه للحروف العربية، ففي الكلمة الخامسة من السطر الأول كلمة تشبه (بر) والكلمة الثامنة من نفس السطر كلمة (يعلى) (٤).

شكل (١)

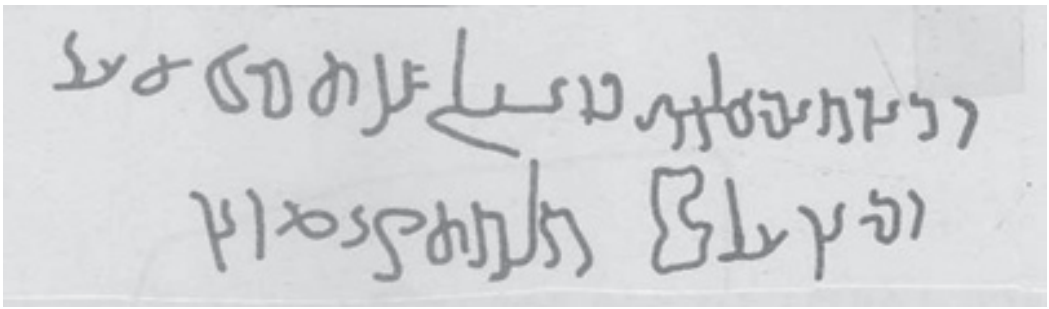

٢. نقش وادي فران(٥) المؤرخ سنة ٢٣٠ ميلادية : والذي عثر عليه شبه طور سيناء أيضاً، ويتكون من ثلاثة اسطر ففي السطر الأول كلمة (سلم) والكلمة الأخيرة (بن)

شكل (٢)

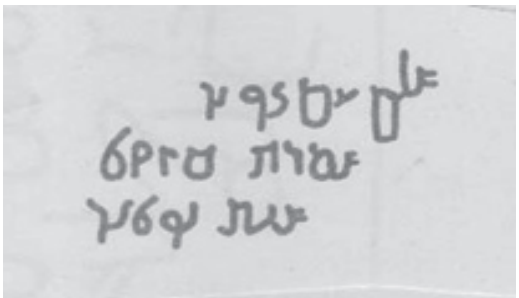

٣. نقش طور سينا المؤرخ ٢٦٧ ميلادية : يتكون من ثلاثة أسطر، ففي السطر الأول تظهر الكلمة الثانية تشبه كلمة (كليو) والكلمة الثالثة (بر) والكلمة الرابعة (عمرو).

شكل (٣)

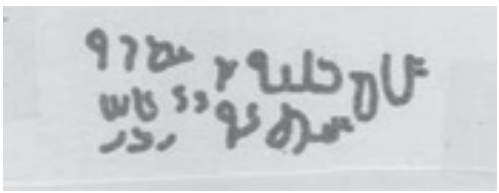

٤. نقش مدائن صالح المؤرخ ٢٦٧ ميلادية : عثر على هذا النقش في مدينة (حجر) مدائن صالح شمال الجزيرة العربية ويتكون النقش من تسعة أسطر ففي السطر الأول تظهر في الكلمة الأخيرة كلمة (بن) وتظهر الكلمة نفسها في السطر الثاني أيضاً، وفي السطر الثالث

الكلمة الأولى أسم (عبد) وفي السطر السادس الكلمة الأخيرة (لعن) وتظهر نفس الكلمة في السطر الأخيرة.
شكل (٤)

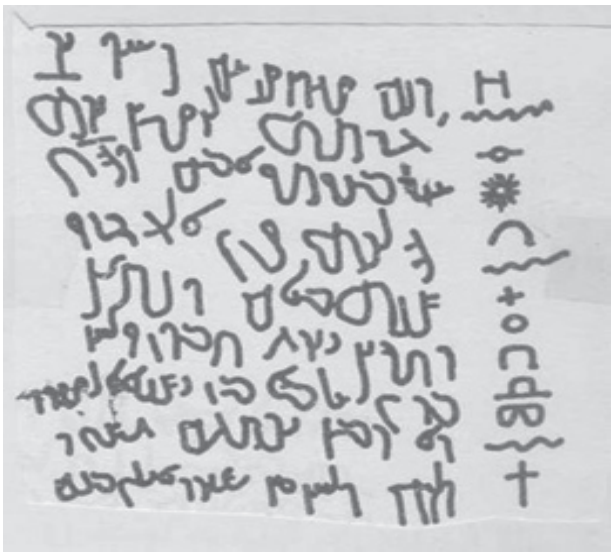

٥. نقش أم الجمال الأول ٢٥٠-٢٧٠ ميلادية : عثر على هذا النقش في جنوب حوران الاردن وهو يعود لقبر فهر بن سلي مربي جذيمة ملك تنوخ ويرجع تاريخه الى سنة ٢٧٠ ميلادية، ويتكون النص من ثلاثة أسطر وتظهر كلمة (سلي) في السطر الثاني والكلمة الأخيرة للسطر الثاني يظهر اسم (جذيمة)، والكلمة الأولى من السطر الثالث كلمة (ملك) وترجمة النص كما يلي : (هذا قبر فهر، برسلي مربي جذيمة، ملك تنوخ)
شكل (٥)

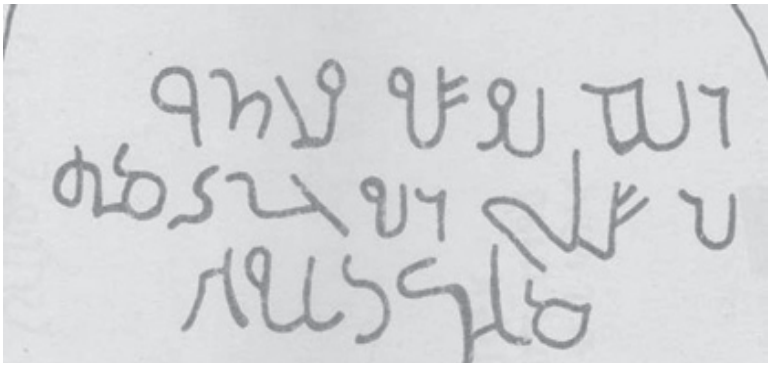

٦. نقش النماره مؤرخ ٣٢٨ ميلادية : وهو من القرن الرابع الميلادي، وهو شاهد قبر للملك امرئ القيس بن عمرو ملك العرب عاصمته الحيرة وهي أحدى الممالك العربية في مناطق الفرات الأوسط بالعراق وتُعدّ الحيرة آخر مملكة عربية، وقد حكم الحيرة خمسة وعشرون ملكاً كان أولهم امرؤ القيس بن عمرو بن عدي (٢٨٨-٣٢٨ ميلادية) وكان آخرهم النعمان بن المنذر (٥٨٠-٩٠٢ ميلادية)

وقد قتله كسرى ابرويز وعلى أثر مقتله قامت معركة ذي قار وعثر على نقش النمارة في جبل الفيروز ويتكون من خمسة أسطر وفيها الكثير من الكلمات العربية وترجمة النص الى :

(١) هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلها الذي حاز التاج.

(٢) ملك الاسدين ونزار وملوكهم وهرب محج بقوته عكدي وجاء.

(٣) الى بزحي في حج نجران مدينة شمر وملك معد وانزل قسما بين بنية.

(٤) أرض الشعوب ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه.

(٥) في الحول عكدي (الرئيس) هلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة من الول.

وقد عثر على نقش النمارة الفرنسي دوسو ونقله الى متحف اللوفر في باريس وتضم المتاحف اليوم ما يقرب من ثلاثة الآف نقش نبطي(٦) وهذا ما يؤكد سعة انتشاره(٧).

واستمر الخط العربي بالظهور خلال القرون اللاحقة ففي القرن الخامس الميلادي كشفت الجامعات السعودية ومن خلال اساتذتها العديد من النصوص العربية لازالت قيد الدراسة. هناك عدداً من النقوش العربية معظمها الى حقبة القرن الخامس الميلادي أما في القرن السادس الميلادي فقد انتشر الخط العربي بصورة واسعة ومن تلك الشواهد.

١. نقش زبد ٤٠٧ حسب تاريخ بصري يعادل ٥١٢ ميلادي : سمي بهذا الاسم نسبة الى الموقع الذي عثر فيه ويقع جنوب شرق حلب والنص منقوش على لوحة حجرية، وقد كتب النص بثلاث لغات هي اليونانية والسريانية والعربية. وجاء النص العربي بسطر واحد تضمن اسماء الذين شيدوا الكنيسة، والنقش محفوظ اليوم بمتحف تاريخ الفن بمدينة بروكسل في بلجيكا، والنقش مؤرخ حسب تاريخ بصري للقديس يوحنا المعمدان، وباضافة ١٠٥ سنة الى التاريخ نحصل على التاريخ الميلادي ٥١٢ ميلادي. وجاء النص العربي كمايلي: بنصر الآله شرحو برامع منفور هليا برمر القيس وسرحو بر سعدو وشردو شريحو(٨).

شكل (٦)

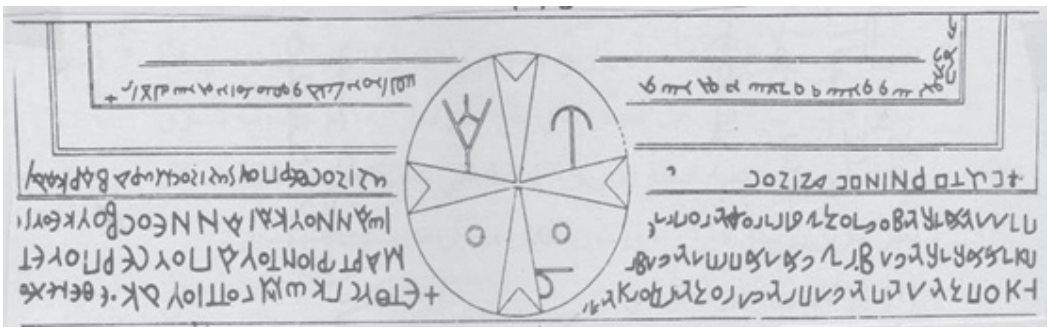

٢. نقش اسيس مؤرخ ٤٢٣ حسب تاريخ بصرى يعادل ٥٢٨ ميلادي : سمي هذا النقش اسيس نسبة الى جبل اسيس الذي يقع على بعد ١٠٥كم جنوب شرق دمشق، وعثرت عليه البعثة الآثرية الالمانية التي كانت تعمل بالمنطقة خلال شهر حزيران سنة ١٩٦٥، ويتكون النقش من أربعة أسطر هي كمايلي:

(١) ابراهيم بن مغيرة الأوسي

(٢) ارسلني الحرث الملك على

(٣) سليمن مسلحة سنت

(٤) ٤٢٣(٩)

شكل (٧)

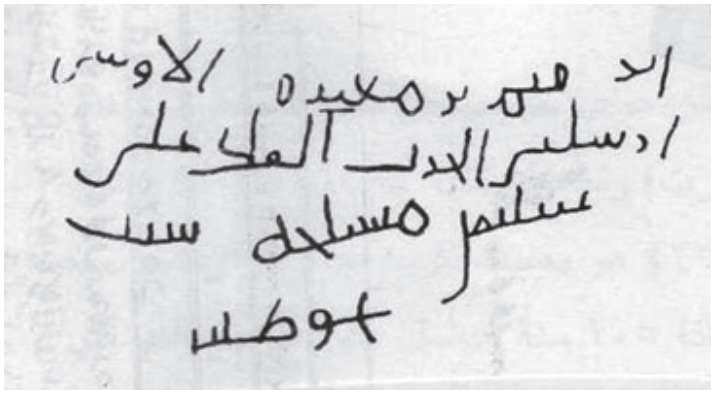

ونجد أنَّ نقش اسيس عربياً خالصاً لكن حروفه متأثرة بالخط النبطي فالملك الحارث كتب ـــحرث) وسليمان كتب (سليمن) وسنة كتب (سنت) بالتاء الطويلة والتاريخ ٤٢٣ هو بحسب تاريخ بصرى أي دخول بصرى في حوزة الروم، وبعد اضافة ١٠٥ سنة نحصل على التاريخ الميلادي(١٠).

٣. نقش حران، والنقش الثالث الذي ظهر خلال القرن السادس الميلادي وجد نقش حران في بقايا كنيسة جنوب حران وكتب بلغتين اليونانية والعربية، والنص العربي يتكون من أربعة أسطر كمايلي:

(١) انا شرحبيل بن ظلمو بنيت ذا المرطول

(٢) سنت ٤٦٣ بعد مفسد

(٣) خيبر

(٤) بعم

ونلحظ أنَّ تاريخ النصّ سنة ٤٦٣ بحسب تاريخ بصرى وباضافة ١٠٥ سنة نحصل على التاريخ الميلادي سنة ٥٦٨ ميلادية كما أنَّ النص متأثر بالخط النبطي.

شكل (٨)

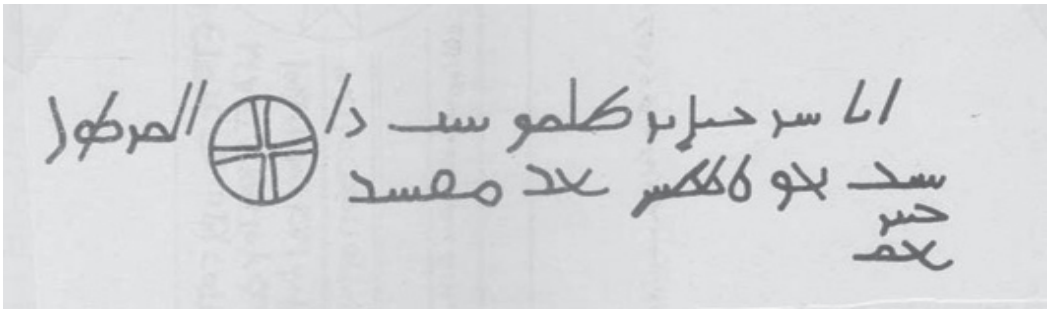

٤. نقش ام الجمال الثاني (من القرن السادس الميلادي): عثر على هذا النقش في موقع إحدى الكنائس في بلاد الشام والنقش غير مؤرخ، ولكن مقارنة حروف هذا النص مع النصوص المؤرخة، رجح على أنه من نصوص القرن السادس الميلادي ويتكون النقش من خمسة أسطر هي :

(١) الله غفر لإليه

(٢) بن عبيده كاتب

(٣) العبيد اعلى بني
(٤) عمري كتبه عنه من
(٥) (يقرؤه) الكلمة غير واضحة(١١)
شكل (٩)

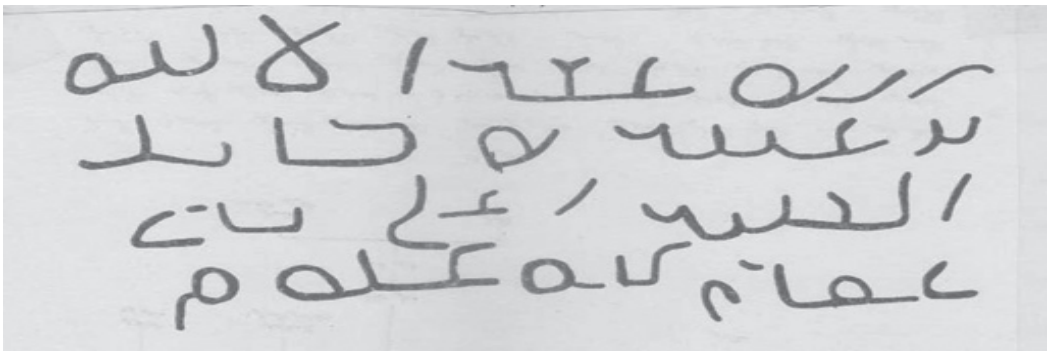

فضلاً عن تلك النصوص العربية التي ظهرت خلال القرن السادس الميلادي هناك شواهد أُخرى تؤكد وجود الكتابة العربية قبل الإسلام منها :

١. المعلقات الشعرية والتي كانت تعلق باستار الكعبة فقد كتبت بالعربية ومنهم الشعراء امرئ القيس، السموئل، خزر بن الوزان والنابغة الذبياني.

٢. الكتب الدينية فقد كان ورقة بن نوفل يكتب الكتب بالعبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء ان يكتب. وفي حديث سويد بن الصامت أنه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ما الذي معك قال سويد مجلة لقمان يريد كتاباً فيه حكمة لقمان، فقال رسول الله (صلى اله عليه وسلم) اعرضها علي، فعرضها عليه فقال له : إنَّ هذا الكلام حُسن والذي معي أفضل من هذا / قرآن أنزله الله تعالى هو هدى ونور، مما يؤكد أنَّ الكتاب كان بالعربية.

٣. كتب العهود والمواثيق والاحلاف وفي ذلك ورد في الشعر الجاهلي على لسان الحارث بن حلزة اليشكري في شأن بكر وتغلب :

اذكروا حلف ذي المجاز وما　　قدم فيه العهود والكفلاء
حذر الجور والتعدي وهل يد　　قض ما في المهارق الأهواء

وعلى المهارق كتب دين أو كتب عهود وميثاق وامان(١٢).

٤. الصكوك التي كان عرب الجاهلية يكتبون فيها حساب تجارتهم وحقوقهم على غيرهم، وقد ذكر ابن النديم في الفهرست قال : كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد آدم فيه ذكر حق – معناها صك الدين – عبد المطلب بن هاشم من اهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل صنعاء عليه الف درهم فضة كيلا بالحديدة، ومتى دعاه بها اجابه، شهد الله والمكان. قال وكان الخط يشبه خط النساء.وقد حفظ الشعر الجاهلي ذكر هذا الضرب من الصحف التي يسجل فيها الدين، قال علياء بن ارقم بن عوف بن بني بكر بن وائل :

أخذت لدين مطمئن صحيفة　　وخالفت فيها كل من جار أو ظلم

٥. كتابة الرسائل بين الأفراد : يحملون اخبارهم، ومن تلك الرسائل ما كتبه حنظلة بن ابي سفيان الى ابيه، وكان ابو سفيان مع العباس بن عبد المطلب بنجران في اليمن، فكتب إليه حنظلة يخبره بقيام محمد بن عبد الله يدعو إلى الله، وكانت قريش تكتب في جاهليتها " باسمك اللهم " وكان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كذلك، ثم نزلت سورة هود وفيها ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾(×)،

فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بان يكتب في صدر كتبه (بسم الله) وبعد نزول سورة (الإسراء الآية١١٠): قل ادعوا الله أو ادعو الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى، فكتب (بسم الله الرحمن)، ثم نزلت في سورة النمل : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فجعل ذلك في صدر الكتب الى الآن.

آراء المؤرخين في نشأة الخط العربي :

اختلف الباحثون في أصل ومكان ظهور الكتابة العربية وقد كانت بعض تلك الآراء غيبية أو شبه اسطورية ولم يعتمد أصحابها على الوثائق والأدلة في آرائهم، ومنها ذكر المؤرخ القلقشنديّ(١٣)، أنَّ الكتابة بما فيها الخط العربي هي هبة الله عزَّ وجلَّ إلى بني البشر.

وهب الباري نعماً للانسان لا تعد ولا تحصى، ولكن الانسان وجد على كوكب الارض منذ عصور سحيقه يقدرها علماء الاجناس بملوني سنة، في حين عرفت الكتابه المسمارية (السومريه) في الالف الرابع قبل الميلاد.

أما المؤرخ الجهشياري(١٤) فيذكر في ذلك قوله : إنَّ أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب هو نبينا آدم (عليه السلام) وان النبي آدم أول من وضع الكتابة وقد كتبها في الطين وطبخه وذلك قبل موته بثلثمائة سنة فلما حدث الطوفان أصاب كل قوم كتاباتهم. وجاء إسماعيل (عليه السلام) فوجد العربية ولم نعثر لحد الآن على كتابة تحمل اسم آدم (عليه السلام) ولا نعرف كيف توزعت الكتابة عند حدوث الطوفان.

اما المؤرخ المسعودي(١٥). فقد نسب الكتابة العربية الى النبي ادريس بن نوح (عليهما السلام) لكننا لم نعثر على أي نص كتابي حمل اسم النبي ادريس (عليه السلام).

اما المؤرخ ابن عبد ربه(١٦)، فينسب الكتابة العربية الى اسماعيل ابن ابراهيم، لان اسماعيل ابو العرب المستعربة والتي منها قريش أول من تكلمت العربية غير أنَّ المؤرخ ابن النديم(١٧)، له رأي يخالف به الجميع، فانه يعتقد أن الكتابة العربية قامت على يد ثلاثة رجال من قبيلة بولان احدى قبائل طيء كانوا قد نزلوا الانبار وهم (مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة) اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة ثم قاسوها على هجاء السريانية، فتعلمته أهل الحيرة عن اهل الانبار، ووضع مرامر صورة الحرف، وأما اسلم ففصل ووصل واما عامر فوضع الاعجام (التنقيط).

ويعتقد معظم المختصين في الخط العربي بصعوبة الرأي في اجتماع ثلاثة أشخاص لوضع الكتابة العربية كما أن السجع واضح على هذه الاسماء الثلاثة.

في حين يعتقد الاستاذ علي الشرقي أنّ تلك الاسماء كانت ترمز الى مهنهم، وأن مرامر بن مرة محرفة عن السريانية من (مارا ماري برماري) ومعناها (سيد السادة ابن السيد) أو شيخ شيوخ العلم بن حامل لواء العلم، أما معنى أسلم بن سدرة فهي تصحيف (شليما برسدرا) فهو (التام العلم الخطاط) ومعنى عامر بن جدرة هي تصحيف (عمرا برجدرا) وتعني (العماد الحاذق أو الماهر)(١٨) كما يعتقد الاستاذ الشرقي أن الخط العربي قد جزم عن الخط السرياني وهذا ما يذهب اليه معظم المستشرقين، ولكن الدراسات الحديثة، أثبتت عدم صحة هذا الرأي وذلك لان الخط السرياني كان خط أهل الحيرة الذين كانوا يدينون بالنصرانية، فلو انتقلت واثرت الكتابة من الحيرة لانتقلت الكتابة السريانية أو ما يقاربها(١٩) ولم تصلنا نصوص من الحيرة أو الانبار لاجراء المقارنة بينهما وبين الخط العربي(٢٠) كما أن موقع مكة المكرمة بعيد عن الحيرة والانبار(٢١).

ويذكر المؤرخ ابن قتيبة(٢٢) ان الخط العربي كان من ابتكار مرامر مرة لوحدة في حين يعتقد المؤرخ الصولي(٢٣) ان ابن جعدة ينسب الخط العربي الى مرامر بن مرة واسلم بن سدرة فقط من أهل الانبار.

ويبدو أنَّ الآراء تتارجح في أصل الخط العربي، ولا تكاد تستقر، ولحظنا مما تقدم من روايات مختلفة أن الخط العربي هو توفيق علمه الله سبحانه وتعالى آدم ثم اصابه اسماعيل بعد الطوفان، أو اختراع أخذته العرب عن الحيرة، والحيرة أخذته عن الانبار، والانبار اخذته عن اليمن أو أخذته عن العرب العاربة الذين نزلوا في أرض عدنان، أو أن يكون مشتقاً من الخط الارامي، كما يذهب الى ذلك بعض المستشرقين، أو مشتقاً من الخط النبطي وهو أرجح الآراء عند الباحثين في هذا الموضوع. والذي يعنينا من ذلك أن نصل الى معرفة أمرين،

الاول: صورة الحروف التي كان يكتب بها قبل الاسلام، والامر الثاني: أقصى زمن نستطيع أن نؤرخ به وجود الكتابة العربية قبل الاسلام، بهذه الحروف التي عرفنا صورها، وسبيلنا الى معرفة ذلك أن نتتبع النقوش العربية السابقة للأسلام منذ القرن الثالث الميلادي والتي مرَّ ذكرها في هذا البحث خلال القرون (الثالث والرابع والخامس والسادس الميلادي).

الاختلاف على مكان نشوء الخط العربي.

يختلف المؤرخون والباحثون العرب على مكان نشوء الخط العربي، كما اختلفوا في اصله وتطوره فمنهم من يذكر الطائف ومنهم من يذكر الحجاز، وآخرون العراق وغيرهم اليمن، فقد ذكر المؤرخ المسعودي(٢٤) أن الخط العربي كان قد ظهر في الطائف وان عبد ضخم بن ارم بن سام بن نوح وولده ومن تبعه نزلوا الطائف وأنهم أول من كتب بالعربية ووضع حروف المعجم وهي (أ. ب. ت. ث وعددها تسعة وعشرون حرفاً) في حين يذكر المؤرخ الطبري(٢٥) ان الخط العربي كان قد ظهر بالحجاز على يد ملوك جبابرة هم (ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) وقد وضعوا الكتابة على اسمائهم. اما المؤرخ ابن النديم(٢٦)، فقد ذكر ان العراق كان موطن ظهور الخط العربي عندما ظهر لاول مرة في قبيلة اياد والتي كانت تسكن العراق حيث تعلمها منهم أهل الانبار وعنهم انتقل الى بقية العرب.

غير أن المؤرخ ابن خلدون(٢٧) ينكر ذلك على قبيلة إياد، إذ يذكر انهم كانوا قبائل رحل ليس لهم استقرار.

ويعتقد عدد من المؤرخين أن اليمن كان الموطن لظهور الكتابة العربية ومنهم المؤرخ ابن دريد الازدي البصري(٢٨) الذي اعتقد بان الخط العربي مشتق من القلم المسند الحميريّ وقد سمي الخط العربي (الجزم) لانه جزم أو اقتطع من المسند الحميري.

ويعتقد المؤرخ القلقشندي(٢٩) أنه عندما سئل أهل الحيرة من أين تعلموا الخط العربي، قالوا من أهل الانبار، وعندما سئلوا من أين تعلمها اهل الانبار قالوا من اليمن.

وذكر المؤرخ ابن خلدون(٣٠) أن الخط العربي الجنوبي (المسند) كان بالغاً في الاحكام والاتقان والجودة ويسمى الخط الحميريّ، وانتقل الى الحيرة ولقنه أهل الطائف وقريش.

ومن خلال جميع هذه الآراء والتي تنسب الى كبار المؤرخين العرب أمثال (الطبري، والمسعودي، وابن النديم وابن خلدون والقلقشندي، وابن عبد ربه، وابن دريد الازدي البصري، والصولي وابن قتيبة) نجد أن جميعهم ينقصهم الدليل الاثري لتعزيز آرائهم، ولهذا السبب لا يمكن الركون الى آرائهم. ويجمع الاختصاصيون المحدثون على أن الخط العربي انحدر من الخط النبطي من خلال الادلة والشواهد التي عثر عليها خلال القرون الستة الميلادية الاولى ولاسيما نصوص القرن السادس الميلادي حيث اكتملت معظم الحروف العربية وبدأ الخط العربي يكون شخصيته شيئاً فشيئاً الى ان أصبح مستقلاً بذاته(٣١).

أهتمام الإسلام بالخط العربي :

للإسلام فضل كبير في نشوء الخط العربي وتطوره إذ حث القرآن الكريم على تعلم الخط العربي ومنها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٣٢). كما أقسم الباري بالقلم وهو أداة الكتابة بقوله تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾(٣٣)، وقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ ﴾(٣٤). وأقوال كريمة أخرى وردت في القرآن الكريم.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة في التعلم والكتابة منها : قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): قيدوا العلم بالكتاب(٣٥)، وقوله (صلى الله عليه وسلم): ما حق امرئ له ما يوصي فيه يبيت ثلاثة إلاّ وصيته عنده مكتوبة(٣٦)، وقال لرجل شكا إليه سوء حفظه فقال له (صلى الله عليه وسلم) : استعن بيمينك، وقوله (صلى الله عليه وسلم): حق الولد على ولده أن يعلمه (الكتابة والسباحة والرماية)(٣٧).

كما اهتم الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو من كتاب الوحي ومجود للخط قوله (عليه السلام): (الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً).

(صلى الله عليه وسلم) كان قد نصح كاتب الوحي زيد بن ثابت (رضي الله عنه) بقوله: إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه والمقصود بها شكل السين باسنانه(٣٩). كما شجع الرسول (صلى الله عليه وسلم) النساء على تعلم القراءة والكتابة(٤٠).

مما تقدم نلحظ نشوء الخط العربي استناداً الى الادلة المادية الآثرية، واهتمام الاسلام بالخط العربي وكان القرآن الكريم خير حافظاً له.

هوامش البحث

(١) علي، فاضل عبد الواحد، الخط المسماري واللغة الآكدية، مجلة كلية الآداب، المجلد ٣٢، ص١٩٤.

(٢) الأحمد، سامي سعيد، المدخل الى تاريخ اللغات الجزيرية، ص١٦.

(٣) Littmans m E. Syria divistessemetic iaserteas ieides ، ١٩٤٩.

(٤) عبد الرحيم، محمد عبد المقصود، سيناء أرض الفيروز، مجلة الفيصل، السعودية، ١٩٨٦م.

(٥) النقشبندي، ناصر، منشأة الخط العربي وتطوره، مجلة سومر، ١٩٤٧، ص١٢٩.

(٦) المعيقل، خليل بن ابراهيم، نقوش عربية تعود للقرن الخامس الميلادي، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٥٤.

(٧) المنجد، صلاح الدين، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الأموي، بيروت، ١٩٧٣، ص٢٠.

(٨) الخازن، وهيبة الشيخ نسيب، من الساميين الى العرب، ص٨٩.

(٩) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٧٩.

(١٠) مكي، طاهر احمد، مجلة اللسان العربي، العدد ٦، ١٩٦٨، ص٦٧.

(١١) علي، جواد، المرجع السابق، ص٢٤٩.

(١٢) الاسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص٤٨، ص٩١.

(١٣) صبح الاعشا في صناعة الانشا، ص٣ و ص١٠.

(١٤) الوزراء والكتاب، ص٢.

(١٥) اخبار الزمان، ص٥٤.

(١٦) العقد الفريد، ج٤، ص١٥٧.

(١٧) الفهرست، ص٤و٥.

(١٨) الشرقي، علي، الكتابة في العراق، مجلة لغة العرب، ج١، ص٤٢٨.

(١٩) نامي، خليل يحيى، الخط العربي، ص٣.

(٢٠) علي جواد، المرجع السابق، ص٢١.

(٢١) المنجد، صلاح الدين، المرجع السابق، ص١٣.

(٢٢) عيون الاخبار، ص٤٢.

(٢٣) أدب الكتاب، ص٣٠.

(٢٤) مروج الذهب، ص١٤٣.

(٢٥) تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٢٠٣.

(٢٦) الفهرست، ص٥.

(٢٧) المقدمة، ص٧٥٦.

(٢٨) جمهرة اللغة، ج٢، ص٩١.

(٢٩) الاعشا، المصدر السابق، ج٢، ص١٤.

(٣٠) المقدمة، ص٧٥٥-٧٥٦.

(٣١) الجبوري، سهيلة، المنجد، صلاح الدين، ذنون، يوسف، التل، صفوان، الاسد، ناصر الدين، وغيرهم.

(٣٢) القرآن الكريم، سورة العلق، الآية ٤٨.

(٣٣) القرآن الكريم، سورة القلم، الآية ١.

(٣٤) الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

(٣٥) القلقشندي، صبح الاعشاء.

(٣٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٠٨.

(٣٧) الزبيدي، حكمة الاشراف الى كتاب الافاق، ص٦٦.

(٣٨) القلقشندي، صبح الاعشا، ج٦، ص٢٢١.

(٣٩) الزبيدي، حكمة الاشراف، ص٦٧.

(٤٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٨٠.

(٤١) الجمشياري، الوزراء والكتاب، ص٢٠.